لان لكل شي ضدا وخلافا وغاية ومردا ومنتهى والصبر منها
وابتداوه وانتهاوه وجماله قال صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان
كالراس من الجسد وقيل الايمان كله وقد يكون الشكر هو التلبس
بالنعم وهي اقسامك المقسومة لك فشكرك التلبس فيها في
حال فنايك وزوال الهوى والحمية والحظ وهذه حالة الابدال
وقال رضي الله عنه البداية هي الخروج من المعهود الى المشروع
ثم الى المقدور ثم الرجوع الى المعهود بشرط حفظ الحدود فتخرج
من معهودك من الماكول والمشروب والملبوس والمنكوح والمسكن
بالطبع والعاده الى امر الشارع ونهيه فتتبع كتاب الله عز وجل
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه الاية وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فتفنى عن هواك ونفسك ورعوناتها في ظاهرك وباطنك فلا يكون
في باطنك غير توحيد الله وفي ظاهرك غير طاعته وعبادته امرا
ونهيا فيكون هذا دابك وشعارك ودثارك في حركاتك وسكونك
في ليلك ونهارك وحضرك وسفرك وشدتك ورخائك وصحتك
وسقمك واحوالك كلها ثم تحمل الى وادي القدر فيتصرف فيك القدر
فتفنى عن جدك واجتهادك وحولك وقوتك فتساق اليك الاقسام
التي جف بها القلم وسبق بها العلم فتلبس بها وتعطى فيها السلامة
فتحفظ فيها الحدود ويحصل فيها الموافقة بفعل المولى ولا تنخرق
الشرع الى الزندقة واباحة المحرم والاستهانة بالمامور به قال تعالى
انا نحن نزلنا الذكر الاية وقال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء الاية
فيستصحب الحفظ والحمية الى حين اللقا برحمة الله انما هي اقسامك معد
حبست عنك في حال سيرك في طريقك وسلوكك فيافي الطبع ومفاوز الهوى

والمعهود

والمعهود لانها اثقال واحمال فاريحت عنك لئلا تثقلك فتضعفك وتبطل
عن مقصودك ومطلوبك الى حين الوصال الى غيبه وهو الوصول الى قرب
الحق عز وجل والمعرفة به والاختصاص بالاسرار والعلوم اللدنية والدخول
في بحار الانوار حيث لا تضر ظلمة الطبع لان الطبع باق الى تفارق الروح
والجسد لاستيفاء الاقسام اذ لو زال من الادمي لتحق بالملائكة وانخرم
النظام وبطلت الحكمة فبقي الطبع فيك لتستوفي به الاقسام والحظوظ فيكون
ذلك وصفا لا اصليا كما قال صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فلما افنى صلى الله عليه وسلم
عن الدنيا وما فيها ردت عليه اقسامه المحبوسة عنه في حال مسيره الى
ربه فاستوفاه موافقة لربه عز وجل ورضى بفعله وامتثالا لامره تقدست
اسماوه وعمت رحمته وشمل فضله لانبيائه واوليائه فهكذا الولي في هذا
الباب ترد اليه اقسامه وحظوظه بعد الفناء مع حفظ الحدود فهو الرجوع
من النهاية الى البداية وقال رضي الله عنه كل مومن مكلف بالتوقف والتفتيش
عند حضور الاقسام عن التناول والاخذ حتى يشهد له الحكم بالاباحة او العلم
بالقسم كما قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فالمومن
يقف عند كل قسم من ماكول ومشروب وملبوس وساير الاشيا التي تفتح له
فلا ياخذ حتى يحكم له بجواز الاخذ والتناول الحكم ان كان في حال التقوى او حتى
يحكم له بذلك الامر ان كان في حال الولاية او حتى يحكم له العلم اذا كان في حال
البدلية والغيبية والفعل الذي هو القدر المحض في حالة الفناء ثم تاتيه
حالة اخرى يتناول كلما اتاه ويفتح له على الاطلاق ما لم يعترض عليه الحكم
او الامر او العلم فاذا اعترض احد هذه الاشيا امتنع من التناول وتركه فهو
ضد الاولة ففي الاولة الغالب عليه التوقف و التثبت وفي الثانية
الغالب عليه التناول والاخذ والتلبس بالمفتوح ثم تاتي الحالة الثالثة